كما لو بقي فواته نعلى بالفتح بين ذوات الواو وان كانت واوا سلمت في
الاسم نحو حزوى اسم موضع وقلبت يا في الصفة نحو الدنيا والعليا
فاما العليا في قوله

الا يا بيت بالعليا بيت * ولولا حب اهلك ما اتيت
الا يا بيت اهلك اوعدوني * كاني كل ذنبهم جنيت

فقال الخليل انما قالوا العليا لانه لا يذكر له فرقا بين ما يذكر
له وما لم يذكر ورده الفرا بالحلواء والدلاء وقال وانا بنوها على
قولهم عليت ورده ابن عصفور بالعشوا والجدوا مع انهم لا يقولون الا
عشا وجدا يعني لم يقولوا فيهما فعل وقال الفارسي انما هو ابدال شاذ
كما قالوا داهية دهياء والقياس دهواء لانه من الدهو قال

بينا الفتى يسعى لها امنيه * اذ عرضت داهية دهويه

وبيت الثاني مبتدا حذف خبره اي بالعليا بيت احرام عه واتيتك
حبا في اهلك او يكون بالعليا الخبر ولا يكون بالعليا حالا وبيت الثاني
بدلا من الاول قال ابو علي لانه لا يقال يا زيد ولولا عمرو لاكرمتك
قال ابن عصفور ومن روى قبله اومك ان رشدت وان غويت جاز
لك على قوله ان يكون بالعليا حالا من المنادي تنبيه
ما ذهب اليه الناظم مخالف لما عليه ائمة التصريف فانهم يقولون
ان فعلى اذا كانت لامها واوا تقلب في الاسم دون الصفة ويجعلون حزوى
شاذا قاله الشاطبي ولا نقطع بانه خرق لاجماعهم اذ يحتمل ذلك النظر
من جهات واما قول ابن جني ليس اجماع النحاة حجة اذ لم يرد في قران ولا
سنة انهم لا يجمعون على خطا كما جا النص من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم امتي لا تجتمع على ضلالة وانما هو علم منتزع من استقرا هذه
اللغة فكل من كشف له عن علة صحيحة وطريق نهج كان خليل نفسه وابا
عمرو فكره فهو قول مرذول تشبيله فيه سبيل النظام وبعض
الخوارج والشيعة لم يقطعوا ان الاجماع في كل فن حجة شرعية انتهى

فصل قوله من واو ويا اشارة الى ان الواو
قد تسبق تارة نحو طي مصدر طوى واليا قد تسبق اخرى كسيد

وقال

٥٠٩

وقال ابن هشام في الحواشي حكى لي بعض الفضلا قال حضرت بعض المدرسين
يتكلم على ابن الكريم فقال الحي مادته حيو فقلت له اذا كانت الواو والياء
عينا ولاما انما يكون المقدم الواو كطويت وشويت قال يرد حيوان
قال فقلت انما بواوان اصله حييان قال كيف يبدلون الاخف الثقل
فاجبت بان المثلين اثقل ثم قال بعد ذلك وزنه فعل حيي فقلت
لو كان كذلك اعتلت العين بقلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقال
انما يلزمنا لو افردنا الحركة ولكنا ادغمنا فاجبت بان القاعدة انه اذا
اجتمع ما يقتضي الادغام وما يقتضي القلب قدم اعتبار موجب القلب
انتهى ولا يشكل على قوله اذا اجتمعت الواو والياء انما يكون المقدم الواو
سيد لان كلامه في واو ويا عينا ولاما والياء في سيد زايدة
وقوله بعد ذلك قدم موجب القلب موافق لما اوردناه على كلام التوضيح
في ايه فتدبر قوله ومن عروض عريا المفهوم من تقدير الشارح
ان ضمير عريا عايد للسكون المفهوم من يسكن والانفصال المفهوم
من انفصلا ويجوز ان يكون عايدا للواو والياء وعروضهما في مثل ان كنتم
للرويا تعبرون فان اصله الرويا بالهمز فخفف بابدال الواو فالواو
عارضة لكن لم يذكر حينئذ قيد السكون من كونه عن عارض ويجوز
ان يقال لم يحتج لذلك لان المتبادر من يسكن دون يسكن بالتشديد
السكون الاصلي قوله فيا الواو اقلبن من امثلة ذلك سيد وميت
فانه وزنهما عند البصريين فيعل وقال الكوفيون انه فيعل بالفتح
لانا لم نجد في الكلام فيعلا بالكسر ووجدنا فيعلا بالفتح ولكنه لما
غير بالقلب والادغام غير من الفتح للكسر لان التغيير يانس بالتغيير
واعترض بانه لا داعي لهذا التغيير ولهذا لم تغير الكسرة في نحو
بدليل قولهم هبيان وبيجان وقال ابن هشام في الحواشي سوال لم
حكموا في سيد واخوانه فيعل دون فعيل مع انهما مفقودان وان
هذا الاعلال لا يشترط له تقدم اليا ولا تقدم الواو والجواب
ان الذي قالوه اولى لانه قد جا في الصحيح فيعل كضيغم وحيفق وصيرف
ولا فرق بينه وبين فيعل الا الكسر والفتح واما فعيل فلم يات الا بالفتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)